

ملخص رسالة ماجستير بعنوان

أثر الأزمات الاقتصادية على الحياة العلمية في مصر خلال عصر المماليك

الجراكسة

(٧٨٤ - ٩٢٣ هـ / ١٣٨٢ - ١٥١٧ م)

إعداد: عبد الشافي أحمد محمد هيكل

إشراف: أ.م.د/ إبراهيم محمد علي مرجونة

كانت مصر في عصر المماليك الجراكسة (٧٨٤ - ٩٢٣ هـ / ١٣٨٢ - ١٥١٧ م) مثالاً حياً يوضح مدى التأثير الذى يمكن أن تحدثه الأزمات الاقتصادية في الحركة العلمية وازدهارها، خاصة مع ارتباط الحركة العلمية بالأوقاف، ذلك الارتباط الذى أثر تأثيراً مطرداً على النظام التعليمي تبعاً لتأثر الأوقاف بالأزمات الاقتصادية، حيث كان ازدهار الأوقاف وكذا ازدهار ريعها يتبعه مباشرة ازدهار في المؤسسات التعليمية المخصص لها، في حين يؤثر تدهور ريع الأوقاف بالسلب على المنشآت التعليمية أو المستحقين له من العلماء والطلاب وذوي الرواتب في تلك المنشآت، وهو الأمر الذى ساهم بصورة أو بأخرى في تحديد مدى التقدم العلمي للبلاد في تلك الفترة.

وقد كانت الأزمات الاقتصادية ذات تأثير مباشر على الحياة العلمية إما بتسببها في قطع رواتب المعلمين والطلاب نتيجة الغلاء، وتأثير غير مباشر لكونها أحد أسباب تعرض الأوقاف، أو المنشآت للمصادرة، أو الهجوم عليها، أو إغلاقها وخرابها.

وتتناول هذه الدراسة الأزمات الاقتصادية (الماهية والأسباب)، فتم دراسة تعريف الأزمة الاقتصادية لغوياً واصطلاحياً، ثم الأسباب الطبيعية للأزمات الاقتصادية من خلال أهم تلك الأسباب وهى: انخفاض منسوب نهر النيل، والفيضانات، بالإضافة إلى الأوبئة والطواعين، ثم دور الدولة في مواجهة تلك الأزمات والإجراءات التي اتخذتها في هذا الشأن، كما تناول هذا الفصل الأسباب البشرية للأزمات الاقتصادية متمثلة في: الفتن والاضطرابات الداخلية، والتي انقسمت إلى: الصراع على السلطة، وثورات المماليك الجلبان، وثورات العريان، والفساد الإداري وأهم مظاهره البذل والبرطلة (الرشوة)، والإسراف الحكومي، ثم سياسة الاحتكار، ومصادرة الأملاك، وأخيراً الحصار الاقتصادي الأوروبي.

كما تناولت أثر الأزمات الاقتصادية على الوقف التعليمي في مصر خلال عصر المماليك الجراكسة (٧٨٤ - ٩٢٣ هـ / ١٣٨٢ - ١٥١٧ م)؛ من خلال تعريف الوقف في اللغة والاصطلاح، ثم بيان أنواع الوقف وأحكامه ومصارفه، ثم انتقل الباحث إلى تناول أثر الأزمات الاقتصادية على الوقف التعليمي؛ وهو ذلك النوع من الأوقاف المرتبطة بالمنشآت التعليمية؛ فتناول التعدي على الأوقاف، سواء من ناحية تولى الوظائف، أو استغلال الوقف في الإيجارات الطويلة، وغير ذلك من أنواع التعدي، تلا ذلك الحديث عن استبدال الأوقاف، من خلال تعريف الاستبدال وكيفيته وشروطه، مع عرض لنماذج من حالات الاستبدال التي تمت في العصر المملوكي الجركسي، وموقف العلماء من هذه الحالات، وأخيرًا مصادرة الأوقاف لمواجهة الأزمات الاقتصادية، والذي تراوح بين مصادرة أموالها، أو حل بعضها وإقطاعها، أو فرض ضرائب على هذه الأوقاف.

كذلك تحدثت عن أثر الأزمات الاقتصادية على المنشآت التعليمية في مصر خلال عصر المماليك الجراكسة (٧٨٤ - ٩٢٣ هـ / ١٣٨٢ - ١٥١٧ م)، فتناولت أثر الأزمات الاقتصادية على عمارة المنشآت التعليمية وذلك من ناحية الكم والكيف والتعديلات التي طرأت على بعضها لتلائم الأوضاع الراهنة في ذلك الوقت ثم أثر الأزمات الاقتصادية على تنظيم الوظائف والجهاز الإداري للمنشآت التعليمية وذلك من خلال عقد مقارنة بين متوسط أعداد المرتبين في المنشآت التعليمية في العصر المملوكي البحري (٦٤٨-٧٨٤ هـ / ١٢٥٠-١٣٨٢ م) وأعدادهم في العصر المملوكي الجركسي كما تناول هذا الفصل أثر الأزمات الاقتصادية على المساجد والجوامع من خلال دور الأوقاف في تدعيم المساجد والجوامع ثم مدى تأثير الأزمات الاقتصادية عليها من ناحية خراب بعضها أو تعطيلها بالإضافة إلى دور الصراعات والفتن الداخلية في التأثير سلبًا على تلك المنشآت ودور المساجد والجوامع في مواجهة الأزمات الاقتصادية، كما تناول هذا الفصل أيضًا أثر الأزمات الاقتصادية على المدارس فتحدثت عن المدارس في مصر قبل العصر المملوكي ورسالتها ومدى تأثير المدارس بالأزمات الاقتصادية تلا ذلك دراسة أثر الأزمات الاقتصادية على الخوانق من ناحية أصل الخانقاه ونشأتها ومدى تأثير الأزمات الاقتصادية عليها، ثم أثر الأزمات الاقتصادية على الزوايا والربط، وأخيرًا أثر الأزمات الاقتصادية على المكتبات باعتبارها أحد الأعمدة الرئيسة في ازدهار الحركة العلمية.

أضف إلى ما سبق فقد تناولت الدراسة أيضًا أثر الأزمات الاقتصادية على العلماء والطلاب والمؤلفات خلال عصر المماليك الجراكسة (٧٨٤ - ٩٢٣ هـ / ١٣٨٢ - ١٥١٧ م)، من ناحية أثر الأزمات الاقتصادية على رواتب وعطاءات المدرسين والطلاب من خلال المقارنة بين الرواتب المقررة في بعض وثائق الوقف فيعصري سلاطين المماليك وأثر الأزمات على قطع الرواتب أو وقف صرف بعضها ولجوء العلماء وطلاب العلم إلى العمل في مهن أخرى كمحاولة للتغلب على غلاء المعيشة ، وانصراف الطلبة إلى دراسة مذاهب دون أخرى نظرا لما هو مقرر لها من رواتب اعلى من غيرها، ثم تحدث عن أثر الأزمات الاقتصادية على العلماء وطلاب العلم ومردود ذلك على الحياة العلمية من خلال دراسة أثر الأوبئة والطواعين على حياة العلماء وطلاب العلم ومردود ذلك على حالة التدريس في المنشآت التعليمية، وأخيرا تناول الباحث آثار الأزمات الاقتصادية على حركة التأليف والكتابة من خلال تناول الخمول الفكري وظهور بعض المؤلفات التي تناولت الأزمات الاقتصادية بالتحليل والدراسة من خلال دراسة كتابي "إغاثة الأمة بكشف الغمة" للمقريزي و "التيسير والاعتبار والتحرير والاختبار فيما يجب من حسن التدبير والتصرف والاختيار" للأسدي.

وتم تذييل الدراسة بخاتمة ومجموعة من الملاحق ضمت الجداول والصور والخرائط والأشكال، والمصطلحات الواردة بحواشي الدراسة، بالإضافة إلى قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها الباحث.

Summary

The Impact of Economic Crises on Academic Life in Egypt during the MamlukCircassian Period (784-923 AH / 1284-1517 AD)

Prepared by: Abdelshafi Ahmed Mohammed Hikal

Supervised by Dr. Ibrahim Mohammed Ali Margona

Egypt is considered a revival example which represented the impact of economic crises on the scientific life in Egypt and its flourishing during The MamlukCircassianperiod (784-923 H \ 1382-1517 AD),Specially, when scientific movement progress had engaged with endowments (waqf) system during this period. This engaging had affected on educational side according to the impact of economic crises on the endowments (waqf) system, Through historical sources it could be cleared thar there was a deeply relationship between increasing of (waqf) income and flourishing of scientific life, And scientific life had defected if any economic crises affected on (waqf) system.

The impact of economic crises could be cleared on all elements of scientific & educational system in Egypt in that period such as (educational constructions , scholars, students, salaries & ...etc). Also, This impact affected clearly on both of quantity & quality of all previous elements. The matter which led to compare the education progress with the economic stability.

The direct impact of economic crises could be cleared in cutting salaries of both of scholars & students, some times this impact had extended to nationalizing the endowments it self which was funding the educational system.

This research had devided into preface and four chapters, Preface had deled with economic crises (definition & reasons)as approach to study the crises. First chapter identified in detail the difference between natural crises & human crises. The natural crises represented in Nile average decreasing, floods, epidemics, plague & ... etc. The human crises represented in revolutions, coups, authority conflict, governmental profusion, governmental corruption & ... etc. Second chapter interested

in impact of economic crises on scientific & education (waqf) during The MamlukCircassianperiod (784-923 H \ 1382-1517 AD), through talking about the definition of (waqf) and its terminology, And cleared all kinds of (waqf) with all regulations which concerned its rules and supervision. The research focused on the sorts of (waqf) which related to educational establishments which dedicated to fund the educational purposes and defected by (waqf) infringement, (waqf) monopolism. Then the speech followed by talking about (waqf) ex-changeand the situation of Islamic law & rules against this behavior. And presented mane cases of (waqf) ex-change during this period through historical sources and the attitude of both of scholars & students against these system.

Finally, this chapter had exposure to confiscation of (waqf) to face many crises and clarify the situation of government against (waqf) whether, dismissed these endowments or completely confiscation or taxing them.

Third chapter had analyzed the impact of economic ceises on educational architectures in Egypt during The MamlukCircassianperiod (784-923 H \ 1382-1517 AD), through studying the quality & quantity of those establishments and analyze the changes on both of function & architecture of those establishments to convoy the impacts of these crises, Also shedding light on the influences of these crises on organization sides and administration regulations through comparing between the average of the inhabitants of these establishments during Bahary period (648-784 H \ 1250-1382 AD) and their numbers during The MamlukCircassianperiod (784-923 H \ 1382-1517 AD), this chapter also is focusing on the impact of economic crises and its influence on function of religious & educational establishments in Egypt during This period.

The fourth chapter dealt with the impact of economic crises on scientists, students and literature during the era of the MamlukCircassian. The researcher talked about the impact of economic crises on the salaries and bids of teachers and students by comparing the salaries prescribed in some Waqf documents in the twoMamluk Sultans, Or to stop the disbursement of some of them, and the resort of scientists and students of science to work in other occupations in an attempt to overcome the high cost of living, and the abandonment of students to study doctrines without others because of the planned higher salaries than others, and then talked

about the impact of economic crises on scientists and students of science, The researcher tackled the effects of economic crises on the movement of writing and writing through the treatment of intellectual inactivity, and the emergence of some of the literature dealing with economic crises. The researcher also discussed the impact of epidemics on the life of scientists and students of science. Analysis and study through the study of the book 'Ighathat Al-Ommah Bekashf Al-Ghommah' of al-Mqrizi, and 'Al-Taysir wal-E'tibar wal-Tahrir wal-E'khtibar fimayajeb min Hosn Al-Tadbir wal-Tasarruf wal-E'khtiar' of Al-Osdy.

All research had attached by a group of appendages contained tables, illustrations, glossary charts, plates, figures & list of bibliography.